عن اوصاف انسانيته صار في راحة وقال الاستاد في كبد اي في مشقة
يقاسي شدايد الدنيا وشدايد العقبى ويقال خلق في بطن امه ثم نكس
عند خروجه من بطن امه ثم في القماط والشد والرباط ثم الى الصراط ثم هو
في الهباط والمياط ايحسب الانسان اي حسبه ان لن يقدر عليه احد
فينتقم منه يقول وقت الحسبان اهلكت مالا لبدا كثيرا او المراد ما انفقه
سمعة ومفاخرة ايحسب ان لم يره احد حين كان ينفقه وبعد ذلك
فيسأله عنه يعني ان الله يراه فيجازيه او يجده فيحاسبه عليه الم نجعل له
عينين يبصر بهما من امور ظواهرهم ولسانا يترجم به عن ضمايرهم وشفتين يستر
بهما فاه ويستعين بهما على مدعاه من النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه
النجدين الهمناه طريق الخير والشر او الثديين واصل النجد المكان المرتفع الشا[ن]
قال ابن عطا عينا في راسه يبصر به اثار الصنع وعينا في قلبه يرى مواقع
الغيب وقال الواسطي عينا عاما يرى به الكون وعينا خاصا يرى به المكو[ن]
وقال الاستاد اي خلقته سميعا بصيرا متكلما انتهى ولعل السمع يستفاد
من اللسان لتلازمهما في معرض البيان اذ كل من يكون اصم يكون ابكم
والله اعلم فلا اقتحم العقبة فلم يشكر تلك النعم باقتحام العقبة وهو
الدخول في امر شديد الكلفة والعقبة الطريق في الجبل كالثنية استعير
في الكلام لما فسر به من الفك والاطعام في قوله وما ادراك ما العقبة
فك رقبة او اطعم في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا
متربة لما فيهما من مجاهدة النفس في المكابدة ثم المسغبة والمقربة والمتربة
مفعلة من سغب اذا جاع وقرب في النسب وترب اذا افتقر وقرا ابو عمرو
وابن كثير والكسائي فك رقبة او اطعم بصيغة الماضي على الابدال من اقتحم وقوله
وما ادراك ما العقبة اعتراض معناه انك لم تدر كنه صعوبتها وغاية مثوبتها
وقال القاسم فلا اقتحم العقبة اي في مجاهدة النفس الصعبة الا ترى الى قوله وما

ادراك

ادراك ما العقبة فك رقبة ولو ان تعتق نفسك من رق الخلق
وتشغلها بعبودية الحق وقيل فك الرقبة من الطمع والمذلة وقال ابو
عثمان المغربي عند قوله في يوم ذي مسغبة لو ان تجوع عشرة ايام فيفتح
لك بطعام فتدثره فتكون مسغبة ومن يأمله في نظرك وقال جعفر
الصادق في قوله يتيما ذا مقربة وهو ما يتقرب به الى الرب في تعهدها يتام
وتفقدهم في الايام وقال الاستاد العقبة هي واسطة بين الجنة والنار
يجاوزها الابرار ثم كان من الذين امنوا عطفه على اقتحم بثم لتباعد
الايمان عن العتق والاطعام في الرتبة لاستقلاله واشتراط ساير الطاعات به
وتواصوا فيما بينهم بالصبر على الطاعة وتواصوا بالمرحمة على البرية ومن
قول الصوفية مدار العبودية على تعظيم امر الله والشفقة على خلق الله
اولئك اصحاب الميمنة اليمين اليمن والبركة والذين كفروا باياتنا
المتلوة والمنصوبة من الكتاب والحجة هم اصحاب المشئمة الشمال
او الشوم والمهلكة عليهم نار موصدة مطبقة مغلقة وقرا ابو عمرو
وحمزة وحفص بالهمزة من اصدته بمعنى اوصدته وافاد الاستاد ان العقبة
التي يجب على الانسان اقتحامها بنفسه هو اعتقاد رقبته من رق
الاغراق والاشخاص والاعراض ويكون فك الرقبة بان يهدي من يفكه
من رق هواه ويرشده الى سلامته من شح نفسه وملامته ويرجع الى الله ليخرج
عن مذلته ويكون فك الرقبة بالتحرز عن التدبير والخروج عن ظلمات الاختيار
الى سعة حسن الرضا بالقضا والتقدير

سورة الشمس مكية وهي خمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم قال
الاستاد بسم الله كلمة تخبر عن جلال ازلي وجمال ابدي جلال ليس له زوال
وجمال ليس له انتقال جلال لا باغيار وامثال وجمال لا بصورة ومثال
من كاشفه به فاوصافه فنا في فنا ومن لاطفه به فاحواله بقا في بقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)